صلى الله عليه وسلم فقام ولبس نعليه فاخذ نعلا رجل فوضعهما تحته
فخرج الرجل فقال القوم ما رأينا فقال الرجل هو ذا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فكيف بروعة المؤمنين مرتين او ثلاثا وروى
الشيخان مرفوعا لا يشير احدكم الى اخيه بالسلاح فانه لا يدري
لعل الشيطان ينزع في يده فيقع في حفرة من النار ومعنى ينزع يرمي
واصل النزع الطعن والفساد وروى مسلم مرفوعا من اشار
الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان اخاه لابيه وامه
وروى الشيخان مرفوعا اذا توجه المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار وفي رواية لهما ايضا اذا المسلمان
حمل احدهما على اخيه السلاح فهما على جرف جهنم فاذا قتل احدهما
صاحبه دخلاها جميعا فقيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال
المقتول قال انه اراد قتل صاحبه وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا سباب المسلم فسوق وقتاله كفر والله اعلم **اخذ علينا**
العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نسب الدهر
الذي نحن فيه يعني الزمان وانما نسبه بالمعنى الآخر فهو كفر صريح وهذا
العهد يقع في حباله كثير من العلماء والصالحين فضلا عن العوام
والفاسقين فيقولون هذا زمان السوء كانهم يسبون انه
اذا الشرور الخير انما هو فعل المكلف لا فعل الزمان وانشدوا
رضي الله عنهم نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب
سوانا الى آخر ما قالوا وفي الحديث اذا قال ابن آدم لعن الله الدنيا
قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه فافهموا اضافة الشر والشؤم
الى المكلفين فانه صرفه لخلاف الزمان ومن تامل في نفسه وجدها
تحت حكم قضاء الله وقدره في كل ما يقع على يديه من المعاصي
والشرور فليس في يده دفع شيء منه ولا دفع ضررها اذا وقعت
وكذلك جميع افعال الطاعة والولاة في شانك يا اخي الحال
وتنزل في الفروع من غير غفلة عن مشاهدة الاصل لئلا تنسب الى
الله تعالى شيئا من خلقه على وجه ان له ذلك الشيء اثر في ايجاد
الحقيقة لا لامتنان الافعال الى الخلق من حيث الوجه الذي
اضافه الحق تعالى اليهم بقوله تعملون تفعلون تكسبون ونحو
ذلك وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول اجتمع
اصحاب وشيوخ الشيخ ابي النجا سالم بمدينة فوه بالبحيرة وهو محتضر
وكانوا ثمانية رجل فقالوا له اوصينا في هذا الوقت وصية موجزة
نحفظها عمله منسكة ثم قال اعلموا يا اخواني ان كل ما في الوجود
يقابلكم بمشاكلة ما برز منكم من الاعمال الظاهرة والباطنة فانظروا
كيف تكونون قلت وهذا كلام في غاية النفاسة فتاملوه

لم يضف الى الزمان واهله شيئا الا على وجه الاسناد لاقامة الحدود
والتكاليف فتامله والله يتولى هداك وروى الشيخان وغيرهما
مرفوعا قال الله تعالى يسب ابن آدم الدهر وانا الدهر بيدي الليل
والنهار وفي رواية اقلب ليله ونهاره واذا شئت قبضتهما
وفي رواية لمسلم لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر وفي
رواية للبخاري لا تسموا العنب الكرم ولا تقولوا خيبة الدهر فان
الله هو الدهر وفي رواية لابي داود والحاكم وغيرهما مرفوعا قال
الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يقول يا خيبة الدهر فلا يقل احدكم
يا خيبة الدهر فاني انا الدهر اقلب ليله ونهاره **وروى**
الحاكم والبيهقي مرفوعا يقول الله عز وجل استقرضت عبدي فلم يقرضني
وشتمني عبدي وهو لا يدري يقول وادهراه وانا الدهر وفي رواية
للبيهقي لا تسبوا الدهر فان الله عز وجل قال انا الدهر الايام والليالي
اجددها وابليها وآتي بملوك بعد ملوك وقوله انا الدهر
ضبطه الجمهور بضم الراء ويقول لو كان كذلك كان الدهر اسما
من اسماء الله تعالى وكان يقول انما هو بفتح الراء على الظرف ومعناه انا
طول الدهر والزمان اقلب الليل والنهار ورجح بعضهم هذا
والله تعالى اعلم **اخذ علينا** العهد العام من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا نمشي قط احد من اخواننا او غيرهم بنميمة
الا بطريق شرعي كما اذا راينا ظالما قد عزم على اخذ مال احد بغير حق او
هتك حرمته او عزم على الشيء على وظيفته او الزيادة في كراء
بيته او عزم على ان يولي وظيفة لا يليق بها فيجب كان مجهولا
قاضيا او عاملا او محتسبا او نحو ذلك فان النميمة ما حرمت الا على
وجه الافساد والله يعلم المفسد من المصلح وهذا العهد يقع في حبالته
كثير من اهل هذا الزمان ويقولون لمن نموا له لا تقولوا ان فلانا قال لك
ثم ما زاد المخاصمة بين الطرفين من اخوف ما يكون وقد اجمعت الامة على
تحريم النميمة وانها من اعظم الذنوب عند الله عز وجل فحذر حذرك يا اخي
كل من نم لك فانه ينم عليك ولكن غالب العوام في الحذر وال
وقوت فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا
لا يدخل الجنة نمام وفي رواية قتات وهو بمعنى النمام وقيل النمام الذي
يكون مع جماعة يتحدثون حديثا فينم عليهم والقتات الذي يتسمع عليهم
وهم لا يعلمون ثم ينم وتقدم حديث الشيخين مرفوعا اما احدهما فكان
يمشي بالنميمة وروى الطبراني مرفوعا النميمة والشتيمة والحمية
في النار وفي رواية ان النميمة والحقد في النار لا يجتمعان في
قلب مسلم وروى الامام احمد وغيره مرفوعا شراركم عباد الله المشاؤون
بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء العيب وفي رواية